

والحصارة ، وإنشاء دار الأوبرا المصرية ، ودعوة قاسم أمين لتحرير المرأة ، وتأسيس أول مدرسة لتعليم البنات بعد تأسيس مدرسة الألسن ، وظهور حركة الإصلاح الدينى والسياسى مع جمال الدين الأفغابى والإمام محمد عبده ، وظهور مدرسة دار العلوم ، وإنشاء دار الكتب المصرية التى راحت تجمع التراث العربى من كنوزه المنتشرة فى أرجاء العالم . وكانت الحياة السياسية تسعى حاهدة لتحقيق أمالها وأحلامها وطموحها فى تغيير الوضع السياسى الذى كان أرجوحةً بين أيدي القصر وأيدي النفوذ الأجنبي ، وما ترتب على ذلك من ظهور رواد الثورة المصرية الأوائل وحَمَلَة متاعلها : أحمد عرابى ورفاقه ومصطفى كامل ومحمد فريد ، ومن التف حولهم من ثوار الجيش والشعب ، ومع هذا التطور الاجتماعى والسياسى كانت الحياة الأدبية تتحرك أيضا فى محاولة جاهدة للخروج من السجن الذى قُيدت حريتها فى غياهبه ، والقيام بدورها فى المجتمع الجديد ، ولتشارك فى هذه الحياة الجديدة التى راحت تدب فيه ، وفى كلمات قليلة كان كل شئ فى عصره يتحرك من أجل تجديد كل شئ فى مصر .

كان الشعر حين ظهر البارودى قد وقف حيث وقف به شعراء العصر العثمانى، حتى الخشاب والعمار ، وهما أهم شاعرين ظهرا به بعد ذلك فى عصر الحملة الفرنسية وعصر محمد على، كانا صورة من الشعر المصرى أيام ركوده وسباته فى ظل العثمانيين : تكلفاً وتصنعاً ، وأثقالاً من المحسنات البديعية المتبذلة ، وضروريا من العبثية الرخصية ، واستمر الخط البيانى فى انحداره حتى عصر إسماعيل حيث لمع الشيخ محمد شهاب الدين والسيد على الدرويش اللذان بلغ الشعر عندهما درجة من العبثية لم تكن لتخطر على ذهن شاعر من قبل .

فى هذا المجتمع الأدبى الذى خلا من الأدب ، وفى هذه الساحة الفنية التى أقفرت من الفن ، ظهر البارودى دون تمهيد له أو إرهاب يسبُر به ، وإن